ابراهيم العلي

رسالة مفتوحة إلى رفاق بعيدين

عبر المسافات المطفأة المقطوعة بعشرات الحواجز ، نعلن لكم شوقنا اليكم، ونعلن : يعز علينا كثيرا انكم لستم بيننا .

ويعز علينا كثيرا ان نسأل : اين انتم ؟ انتم الذين بشعركم الجزل فتشتم في زوايا بيروت، يوما عن قصائدكم فكتبتم الشعر ، وعن صورتكم فرسمتم وعرضتم وبعتم، واعلنتم، لاننكر، حبكم الجزل لبيروت العاهرة ـ الضياع.

نعلن لكم شوقنا اليكم ، يارفاقنا الذين توزعتم العواصم العربية وغير العربية تبحثون مجددا عن ضرورة تثوير « وطننا العربي الكبير » ، وعن « وطننا العربي الكبير » ، وعن « دور الفن في المعركة» وعن العمل بين الجماهير لرفعها الى مستوى فنكم العظيم .

من ركام بيروت والبحث عن الماء والرغيف ، يعز علينا ايها الرفاق ان نكون في عيد صمودنا الكبير ، واصواتكم بعيدة عن آذاننا المرهفة ـ بفعل القذائف ـ ، ووجوهكم المفكرة بعيدة عن اعيننا اليقظة ـ بفعل الحرائق ـ ، يعز علينا الا تشاركونا فرحة عيد صمودنا الكبير ، ولو عبر بيانات « ثورية » من التي اعتادت دبجها اقلامكم المشرئبة .

من جوعنا الذي نحتمله بصمت ـ وكنتم وعدتمونا به في نتاج ابداعكم وعاهدناكم عليه ـ ، ومن انتظارنا للفجر الطالع من بين ركام الغبار والاطلال ، نعلن ، ايها الرفاق ، حزننا العميق لغيبتكم الطويلة عن بيروت التي احببتموها كثيرا ، وعنا نحن الذين احببناكم كثيرا وعن القضية المشتركة « قضية الوطن الكبير » .

ولكن ، رغم شوقنا اليكم ، وحزننا لغيابكم ، يفرحنا انكم في سعادة تعيشون ، تبحثون في الاركان الهادئة عن وسيلة جديدة « لتثوير الجماهير » ، بين اقداح الخمر واجساد الملهمات النجلاوات ، في العواصم التي قد تمن عليكم بشيء مما احببتموه يوما في بيروت . يعزينا انكم تفرحون في زوايا دافئة وحنونة في امكنة ما من هذا العالم، بعيدا عن جحيم بيروت .

ونعاهدكم ، ايها الرفاق ، اننا سنصمد ، لن نستسلم ، سنحمل العبء عنكم جميعا ، نحقق الحلم المشترك ...

وغدا ، حين يطلع الفجر يا رفاق ، سننتظركم مجددا على ارصفة بيروت ، الالقة .. ونعدكم : سيكون كل شيء قد تغير ... بيروت الارصفة الحب والثورة .. سيكون كل شيء اتخذ حجمه الحقيقي الحقيقي . قد تشعرون آنذاك بالغربة ، وقد لا تتعرفون على وجوهنا التعبة ، لكننا ، نعاهدكم منذ الان : سنساعدكم على التعرف الينا ، وسنعطيكم مواد جديدة لشعر ورسم وفن جديد ...

ولن نسألكم : اين كنتم حينما كانت الاضواء مطفأة.

فقط ، لانه سيكون لدينا اشياء كثيرة نفعلها ..

وسنترك لكم مسألة الاهتمام بالارصفة والضياع والثرثرة ، وكل الاشياء التي بدأنا ننساها .

ها انتم ، رفاق قدامى لنا ، على اي حال .

« الاخبار » البيروتية ١٠ تموز ١٩٧٦

صدر حديثا

نجران تحت الصفر

رواية بقلم

يحيى يخلف

تتحدث هذه الرواية عن انتصار انسان القرن العشرين المكبل بقيود القرون الوسطى ..

ان نجران ، تلك البلدة العربية البعيدة ، المنسية في جنوب الجزيرة العربية ، كانت قاعدة للثورة المضادة ابان الصراع العنيف في اليمن بين قوى التحرر والثورة من جهة ، وبين قوات الامام التي تدعمها الرجعية والامبريالية من جهة اخرى .

ولكنها في الوقت نفسه كانت ارضا للتحدي البطولي والمخاض الاجتماعي والنزوع الى الحضارة : ففي عصر النفط ، يعرف العمال البسطاء كيف يصمدون ، ويعرف العبيد كيف ينتزعون الحرية ، وتعرف السواعد التي تجري في عروقها الدماء الساخنة كيف تنتصر على الجلادين والجواسيس والمرتزقة .

تجربة تلك المرحلة ، وهو في هذه الرواية يدلي بشهادته .

ولقد اتيح للكاتب الفلسطيني يحي يخلف ان يعيش جزءا من

منشورات دار الاداب

واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين